

الفوائد التي زادت
على المنظومات
من طرز المخطوطات
(الوقف والابتداء)

■ تنبيه

إعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها كالمضاف ونون المضاف إليه ، ولا على المنعوت دون النعت مالم يكن رأس آية ولا على الشرط دون جوابه ، ولا على الموصوف دون صفته ، ولا على الرافع دون مرفوعه ولا على الناصب دون منصوبه ولا على المؤكد دون توكيده ولا على المعطوف دون المعطوف عليه ولا على البديل دون المبدل منه ولا على إن أو كان أو ظن وأخواتهن دون اسمهن ولا اسمهن دون خبرهن ولا على المستثنى منه دون المستثنى لكن إن كان الاستثناء منقطعاً ففيه خلاف المنع مطلقاً لاحتمال تعلقه إلى ما قبله لفظاً والجواز مطلقاً لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه الثالث التفصيل فإن صرح بالخبر جاز وإن لم يصرح به فلا قاله ابن الحاجب في أماليه ، ولا يوقف على الموصول دون صلته ولا على الفعل دون مصدره وعلى حرف دون متعلقة ولا على شرط دون جوابه سواء كان الجواب مقدماً أو مؤخراً ، فالمقدم كقوله : ﴿ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ لأن قوله : ﴿ إن عدنا ﴾ يتعلق بسياق الكلام ، والافتراء مقيد بشرط العود والمؤخر كقوله : ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِآثْمِهِ ﴾ ، فإن قوله ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ ﴾ جزاً من في ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ ﴾ ولا على الحال دون فيها ولا على المبتدأ دون خبره ولا على المميز دون مميزه ولا على القسم دون جوابه إلا إذا كان رأس آية ولا على القول دون مقوله لانهما مثلاً زمان كل واحد يطلب الآخر ولا المفسر دون مفسره لأن تفسير الشيء لاحق به وتمام له وجار مجرى البعض أجزائه .

■ تنبيه

إذا اضطر القارئ ووقف على ما لا ينبغي الوقف عليه حال الاختيار فليبتدئ بالكلمة

الموقوف عليها إن كان ذلك لا يغير المعنى غير فليبتدئ بما قبلها ليصح المعنى المراد فإن كان وقف على مضاف فليأت بالمضاف إليه أو وقف على المفسر فليأت بالمفسر أو على الأمر فليأت بجوابه أو على المترجم فليأت بالمترجم نحو: ﴿أَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ فلا يوقف عليه حتى يأتي بالمترجم .

■ تنبيه

قال ابن الجزري ليس كل ما يتعسف به بعض القراء مما يقتضي وقفا يوقف عليه ، كأن يقف على قوله: ﴿أَمْ لَمْ نُنْزِرْهُمْ﴾ وابتدئ: ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ على جملة من مبتدأ وخبر وهذا ينبغي أن يرو ولا يلتفت إليه وإن كان قد نقله الهذلي في الوقف والابتداء ، وكان يقف على قوله: ﴿ثُمَّ جَاءَ وَكَ يَخْلِفُونَ﴾ ثم ابتدئ: ﴿يَاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا﴾ ، ونحو: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ﴾ ثم ابتدئ: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ، ونحو: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ ثم ابتدئ: ﴿عَلَيْهِ أَنْ يَطُوقَ بِهِمَا﴾ ، ونحو: ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّي﴾ ثم ابتدئ: ﴿يَحَقِّي﴾ وهو خطأ من وجهين :

أحدهما : أن حرف الجزاء لا يعمل فيما قبله قال بعضهم إن صح ذلك عن أحد كان معناه إن كنت قلته فقد علمته بحق .

الثاني : أنه ليس موضع قسم وجواب آخر أنه إن كانت الباء غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز ، وإن كانت للقسم لم يجز لأنه لا جواب ههنا ، وإن كان ينوي بها التأخير كان خطأ ، لأن التقديم والتأخير مجاز ولا يستعمل المجاز إلا بتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو حجة قاطعة .

ونحو: ﴿أَذْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ ثم يبتدئ: ﴿يَمَّا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾ وجعل الباء حرف قسم، ونحو: ﴿يَبْنِي لَا تُشْرِكُ﴾ ثم يبتدئ: ﴿يَاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ، وذلك خطأ لأن باء القسم لا يحذف معها الفعل بل متى ما ذكرت الباء تعين الإتيان بالفعل ، كقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ ، ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ ولا تمد الباء مع حذف الفعل ، ونحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتُمْ نَمَّ﴾ ثم يبتدئ: ﴿رَأَيْتُمْ نَعِيًّا﴾ ، وليس بشيء لأن الجواب بعد و ثم ظرف لا يتصرف فلا يقع فاعلا ولا مفعولا وغلط من أعربه مفعولا لرأيت أو جعل الجواب محذوفا والتقدير إذا رأيت الجنة رأيت فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ونحو: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ ثم يبتدئ: ﴿عَلَّمَ الْيَقِينَ﴾ ينصب علم على إسقاط حرف القسم وبقاء عمله وهو ضعيف وذلك من خصائص الجلالة فلا يشركها فيه غير ما عند البصريين .

وجواب القسم: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ أي والله لترون الجحيم كقول امرئ القيس

فقال يمين الله مالك حيلة وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

فهذا كله تعنت وتعسف لا فائدة فيه فينبغي تجنبه وتحريه لأنه محض تقليد وعلم العقل لا يعمل به إلا إذا وافقه نقل وسقت هذا هنا ليجتنب فإني رأيت من يدعي هذا الفن يقف على تلك الوقوف فيلقى في أسماع الناس شيئا لا أصلى له وأنا محذر من تقليده واتباعه وكذا مثله ممن يتشبه بأهل وهم عنهم بمعزل اللهم أرنا الحق حقا فتبعه ، والباطل باطلا فنجتنبه .

الوقف على كلا

إعلم أن كلا حرف لا حظ له في الإعراب وكذا جميع الحروف وكذا جميع الحروف لا يوقف عليها إلا بلى ونعم وكلا وحاصل الكلام عليها أن فيها أربعة أقوال :

(١) يوقف عليها في جميع القرآن .

(٢) لا يوقف عليها في جميعه .

(٣) لا يوقف عليها إلا إذا كان قبلها رأس آية .

(٤) الرابع التفصيل إن كانت للردع والزجر وقف عليها وإلا فلا .

قاله الخليل وسبويه وهي في ثلاثة وثلاثين موضعا في خمس عشرة سورة وكلها في النصف الثاني من القرآن .

حكم الذين والذي

كل ما في القرآن الذين والذي يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على أنه خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ محذوف خبره إلا في سبعة مواضع ، فإنه يتعين الابتداء بها : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ ﴾ في البقرة ، وفيها أيضا : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ﴾

، وفيها أيضا : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ ، وفي التوبة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا ﴾ ، وفي الفرقان : ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾ ، وفي غافر : ﴿ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ الْعَرْشَ ﴾ .

لا يجوز وصلها بما قبلها لأنه يوقع في محذور كما بين فيما تقدم وفي سورة الناس : ﴿ الَّذِي يُوسِسُ ﴾ ، على أنه مقطوع عما قبله ، وفصل الروماني إن كانت الصفة للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها لأنها لتعريفه فيلزم أن تتبعه في إعرابه ولا تقطع وإن كانت للمدح لا لتعريفه جاز القطع والإتباع والقطع أبلغ من إجرائها لأن عاملها .

في المدح غير عامل الموصوف

■ تنبيه

ينبغي للمقارئ أن يراعي في الوقف الإزدواج والمعادل والقرائن والنظائر نحو : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ، ﴿ فَمَنْ يَعَجَلْ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ ، ﴿ يُؤَلِّمُ الْيَتِيمَ فِي الْيَتَامَىٰ وَيُؤَلِّمُ الْوَسْطَىٰ فِي الْوَسْطَىٰ وَوَضَعُوهَا فِي الْوَضْعِ الْبَلِّ ﴾ ، ﴿ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۗ وَوَعَنَ آسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ ، والأولى الفصل والقطع بين الفريقين ولا يخلط أحدهما مع الآخر بل يقف على الأول ثم يبتدىء بالثاني .

الوقف الصالح

وهو الجائز ومبناه ما يجوز الوقف عليه وتركه وعلامته أن يكون فاصلاً بين كلامين من كلمتين أو من متكلم واحد كقوله: ﴿لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ﴾، ﴿وَالْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ .

الوقف القبيح

هو ما امتد تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى .

الوقف الحسن

علامته أن يفصل بين المستثنى والمستثنى منه والنعت ومنعوتة، أو بدلاً أو حالاً أو توكيداً أو مضافاً .

الوقف التام

يعرف بالابتداء بالاستفهام ملفوظا به أو مقدرا وآخر قصة وآخر سورة أو يكون بعده ياء النداء غالبا أو فعل الأمر أو لام القسم أو الشرط أو الفصل بين آية عذاب ورحمة أو العدول عن الأخبار إلى الحكاية أو الفصل بين صفتين متضادتين أو تناهي الاستثناء أو القول أو الابتداء بالنفي أو النهي .

الوقف الكافي

علامته أن يكون بعده مبتدأ أو فعلا مستأنفا أو مفعولا لمحذوف أو نفيا أو إن المكسورة أو استفهاما أو بل أو ألا المخففة أو السين وسوف .

■ فائدة

قال أبو العلاء الهمداني من العلماء من قال إذا كان بعد الإستهاء كلام تام جاز الإبتداء بإلا إذا لم يتغير معنى ما قبلها نحو: ﴿ فَبَيَّرَهُمْ عَذَابِ الْيَوْمِ - إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وأما لو تغير بالوقف معنى ما قبله نحو: ﴿ فَسَرُّوْا مِنْهُ إِلَّا قَلِيْلًا مِّنْهُمْ ﴾ فلايبتدأ بإلا ... وأما إذا لم يكن بعد إلا كلام تام بل كان متعلقا بما قبله فلا يوقف دونه ، وحاصل مذهب

أبي العلاء أن الإستهناء المنقطع الذي تم مابعده نحو: ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ جاز الوقف إذا لم يتغير معنى ما قبل إلا وإلا فلا، قال ابن مقسم بكسر الميم إن كان منقطعاً عما قبله فالوقف على ما قبل إلا أجود وعلى ما بعدها حسن، ثم ما كان رأس آية أزداد حسناً في الوقف فمن المنقطع قبل تمام الآية نحو: ﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ الآية، ﴿لَا يَجِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالشَّوَى﴾ الآية، ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلْمًا﴾، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾، والنام في ذلك كله آخر الآية، وأما المنقطع بعد تمام الآية فقولته: ﴿أزِيلُنَا إِلَى قَوْمٍ تُحْرِمِينَ﴾ - إِلَّا آءَالَ لُوَطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ - إِلَّا أَمْرَاتَهُ. فَإِنَّ اللَّفْظَ لَفْظَ الْإِسْتِهْنَاءِ وَالتَّقْدِيرُ الرَّجُوعُ مِنْ أَخْبَارٍ إِلَى إِخْبَارٍ وَمِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى.

الوقف على ذلك وعلى كذلك

- ١ - ذلك فلولا فافعلوا فهي فإن ومن وكنا وبلونا لا وإن
- ٢ - وما وآتينا ولولا الخلف في كلاً جزينا هم ليعلم اقتفي
- ٣ - جزاؤهم هوى كذلك أتى في تسعة خلف الدخان ما أتى
- ٤ - حقا وقد وأوّلٍ بالشعرا ودونه في كاف ثاني فاطرا

الوقف على بلى

- ١ - في ست عشرة بلى ثنتان مع
- ٢ - من بين قالوا والخلاف في بلى
- ٣ - وعداً عليه إن ومن أوفى استقر
- ٤ - وهي بلى ورسلنا لديهم
- ٥ - وائنان قبل قد ولكن فاعلم
- عشرين عن ثلاثة وقف وقع
- وهو شهدنا إنه إن كلاً
- والمنع في الباقي الثلاثة عشر
- وقاديرين مع ولكنهم
- ومن وربنا ورببي المقسم

مواضع الاستثناء المنقطع ومذاهب الوقف على قبله

- ١ - منقطع إلا ابتغاء رضوان
- ٢ - إلا سلاماً وإتباع وإغتراف
- ٣ - من شاء قليلاً أن يقولوا واللمم
- ٤ - وآل لوط اختلاف إلا من أمر
- ٥ - وأن تقولوا أن يحاط بكم
- ٦ - ماشاء الأنعام وهو يتقوا
- ٧ - وأن يشاء الكهف والأعراف مع
- ٨ - يأتين الأولى اتخذ المؤودة
- ٩ - إياه رب المتقين فارحم
- وأن تكون حاجة أماني
- وخطأ أن فعلوا ما قد سلف
- وأن يشاء في يوسف وحيأ وسم
- وفي عذاب غير الانعام استقر
- وحجة إلا الذين ظلموا
- يهدى وما يتلى وإن يصدقوا
- موضعي الأنعام رمزاً يتبع
- ما ملكت الأحزاب إلا الموت
- من رحم الأولى وقوم من ظلم

- ١٠- وقولَ إبليس أذى من آمننا ست وخمسون بأيدي مصرنا
 ١١- قف أو فدع أو إن يصرح بالخبر فقف وإلا فابن حاجب خطر
 ١٢- أوقف إذا لم يتغير ما خلا وتم مايليه عن أبي العلا
 ١٣- كذا رهوس الآي لكن فضلا وكف بن مقسم ولو متصلا

مراتب الوقف ومعرفتها والابتداء والقطع والسكت

- ١- فاللازمُ الموهمُ إذ ما وصلا
 ٢- فالكاف إن عُلق معنىً فالحسن
 ٣- فالجائز الذي استوى فالصالحُ
 ٤- مرخص للطول جا في حرمت
 ٥- بهتمام مامع التعلق
 ٦- بيونس الأعراف الدخان التوبة
 ٧- يوسف إبراهيمما واثنان بنص
 ٨- ثلاث عمران العقود سبق
 ٩- قف وابتدي في الكل والمقبولُ ما
 ١٠- وغير ما تم القبيحُ قف له
 ١١- لا الآي بل في الكل سُنَّ
 ١٢- أوصلهما أوصله أوسكتُ نعم
 فالتأم إن لم يتعلق مسجلا
 معنى وفي الرجوح لفظا فاعلمن
 عُلق معنىً ويلفظُ رجحوا
 والبر والأعمى وخمرٍ إذ ثبت
 والوقف من وقفين ذو تعانق
 طلاقٍ أحزابٍ وممتحنةٍ
 الأنفال والتحریم الانعام القصص
 إبليس ست البكر للرازي أثبتوا
 عُلق لفظا قف ولاتبده بما
 عند اضطرارٍ حسب وابدء قبله
 فأنتم أوقف وعُد في ناقص وموهم
 والوقف أن يفسد كالابتداء حرم

- ١٣ - ثم السخاوي وقفَ وجبريل ذكر في فاسقا أمثال رعدٍ فحشر
 ١٤ - فاستبقوا الخيراتِ مع شهر بحق خلقها الله بادعوا قل صدق
 ١٥ - وإن إلى الوقوف في قراءتك يُسر فعسرُ جل وقع نصرتك
 ١٦ - والقطع كالوقف وفي الآي استقر وأسكت بلا تنفس بين السور
 ١٧ - وماليه وأربيع واللائني يئسن والهمز وقول الآي

الوقف التام

أكثر ما يكون في أواخر الآيات كالمفلحون وقد يوجد قرب الآية نحو ﴿أَهْلِهَا آذِلَّةٌ﴾ وقد يكون في وسط الآية نحو ﴿لَقَدْ أَخْلَنَّاكَ عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ ، وقد يوجد بعد رأس الآية نحو ﴿مُضْجِبِينَ وَيَأْتِلُ﴾ ، ﴿يَتَكُونُ وَرُحْرُقًا﴾ ، ومن مقتضيات التام:

- (١) الاستفهام ملفوظا به أو مقدرًا .
- (٢) آخر قصة وابتداء أخرى .
- (٣) آخر كل سورة .
- (٤) والابتداء بياء النداء غالبا .
- (٥) والابتداء بفعل الأمر .
- (٦) والابتداء بالقسم .
- (٧) والابتداء بالشرط .
- (٨) الفصل بين آية عذاب وآية رحمة .

- (٩) العدول عن الأخبار إلى الحكاية .
 (١٠) الفصل بين الصفتين المتضادتين .
 (١١) تناهي الاستثناء .
 (١٢) تناهي القول .
 (١٣) الابتداء بالنفي أو النهي .

الوقف الكافي

ما يحسن الوقف عليه والإبتداء بما بعده إلا أن له به تعلقا ما من جهة المعنى فهو منقطع لفظا متصل معنى وسمي مكافيا لاكتفائه وإستفتائه عما بعده وإستفتاء ما بعده عنه بأن لا يكون مقيدا له وعود الضمير على ما قبل الوقف لا يمنع من الوقف لأن جنس التام جميعه كذلك وعلامته أن يكون :

- (١) أن يكون ما بعده مبتدأ .
 (٢) أو فعل مستأنفا .
 (٣) أو مفعولا لفعل محذوف نحو ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ و ﴿سُئِلَ اللَّهُ﴾ .
 (٤) أن يكون ما بعده نفيا .
 (٥) أو إن المكسوره .
 (٦) أو أستفهاما .
 (٧) أو بل .
 (٨) أو إلا المخففة .
 (٩) أو السين وسوف لأنها للوعيد .